

عالم آخر

■ **سرمد الطائي**

في السليمانية.. وجوه ضائعة للعراق

قبل ٧ أعوام كتبت عن السليمانية مقالا نشر في المدى عنوانه "ه وجوه ضائعة للعراق". كنا حينها قادمين من معارك لا تتوقف في بغداد، ودخلنا عالما جعلنا نتذكر عراق السبعينات او بقايا حكايات الاهل عن عراق اقدم منه. عن عراق كان نظيفا اكثر وواعدا ومتعايشا بنحو افضل، وهي صورة ظلت بمثابة حلم او ذكرى جميلة نحلم ان تعود. لكن اجزاء اساسية من الذاكرة العراقية الحلوة المتبخرة بين بغداد والبصرة، كانت موجودة في السليمانية، وها هي تنعزّز اليوم بكل الانفتاح الذي تعيشه المدينة.

يقول الاصدقاء الذين يرافقونني هذه الرحلة ان العنصر الاساسي المختلف والذي يلმسه المرء في السليمانية، هو قدر كبير من طيبة وهدوء الاماكن البعيدة والارياف الجميلة، مقرونة بلياقات المدينة وتعقيداتها. النساء والرجال هنا لديهم ما يكفي من الوقت والمزاج كي يعرضوا امامك ألوان الاريحية والطيبة والترحيب الدافئ، اكثر بكثير مما لدينا في المسافة الفاصلة بين بغداد والبصرة. ولدى الجميع ايضا ما يكفي من الظروف المساعدة التي تجعل الناس اكثر النضاقا بالمدينة المتطورة الحديثة وانظمتها المعقدة التي تسيطر على كل شيء من علامات المرور حتى المصارف والشركات.

انه شيء حرمتنا منه الحروب كما يبدو. لم يعد مزاج الانسان العراقي في العراق يتسع لكل هذا الهدوء والركة التي تعيشها هنا، والتي تسمح لسائق

"الأحرار" ماضية في الاستجواب والكردستاني يشكك في "الإصلاح"

المالكي يكلف الجعفري بعقد اللقاء الوطني

□ بغداد / اياد التميمي

وغسان عادل

كشف مصدر من داخل التحالف الوطني عزم رئيس الوزراء نوري المالكي تكليف رئيس التحالف الوطني ابراهيم الجعفري بمهمة تقريب وجهات النظر بين القوى السياسية، ومن بينها التحالف الكردستاني واتلاف العراقية والتيار الصدري.

واضاف المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه في تصريح للمدى امس ان القائمة العراقية، رحبت بهذه الخطوة، الا انه أكد رفض التحالف الكردستاني تولي الجعفري هذه المهمة .

واشار المصدر الى ان هناك اتفاقا مبدئيا بين بعض الكتل ان يكون الاجتماع الوطني في منزل الجعفري، وأوضح ان الملفات التي سيتم بحثها في حال عقد الاجتماع ستكون متكونة من ثلاثة محاور رئيسية، اتفاقية اربيل المعطلة، وتفعيل النظام الداخلي لمجلس الوزراء حسب ما نص عليه الدستور. بالإضافة الى حسم موضوع المادة ١٤٠ والمتعلقة بالمناطق المتنازع عليها.

اتّلاف العراقية بزعامة اياد علاوي رفض اي حوار مع رئيس الحكومة نوري المالكي، منهما ايام بعدم تنفيذ ما سيتمخض عنه الاجتماع. وعن ورقة الإصلاح المعدة من التحالف الوطني قالت النائبة عن القائمة العراقية انتصار علاوي ان الورقة جاءت متأخرة جدا، ولا تعني لنا شيئا، كوننا عازمين على الاطاحة برئيس الوزراء وفق الآليات الدستورية. و اضافت علاوي في تصريح للمدى "ان الكتل اصبح لديها شعور بعدم الثقة بالمالكي كونه لم يَفِ بأي وعد قطعه منذ توليه منصب رئيس الحكومة، واصبح ينتهج اسلوب المماطلة والتسويف في ادارة الازمات".

وشددت علاوي على ان العراقية وقوى اخرى ترفض اي حوار مع رئيس الحكومة، مطالبة التحالف الوطني بالاسراع في تغيير المالكي، كي توافق القوى الاخرى على الدخول في حوار لحل الازمة .

من جانبها انتقدت كتلة المواطن بزعامة

عمار الحكيم رفض ورقة الإصلاح من قبل القائمة العراقية قبل اعلانها. النائب عن كتلة المواطن حبيب الطرفي قال ان "هذه الورقة ستكشف عن موقف التحالف بشكل عام، منوها الى ان الورقة تتضمن آلية لتسلسل الملفات العالقة بين الكتل المعارضة لسياسة الحكومة".

واضاف الطرفي في تصريح للمدى امس "ان كتلة المواطن وقوى من داخل التحالف لا ترى حلا سوى الذهاب الى طاولة الحوار، لأن تبعيات سحب الثقة او اجراء انتخابات مبكرة سيدفع ثمنها المواطن لا السياسي".

وكشف الطرفي عن بعض محاور هذه الورقة قائلا "ان الاتفاق على عقد اللقاء وبحث الملفات العالقة هي أبرز سماتها المطروحة من قبل التحالف الكردستاني والقائمة العراقية".

بالمقابل استبعد ائتلاف دولة القانون بزعامة رئيس الحكومة نوري المالكي تحديد سقف زمني لعمل اللجنة المشكلة من التحالف الوطني لغرض اجراء اصلاحات تشريعية وقضائية لتجاوز الازمة السياسية، حسبما اعلن ذلك عضو دولة القانون سعد المطليبي الذي قال "ان عمل اللجنة غير مرتبط بسقف زمني وسيكون مفتوحا لحين انجاز الإصلاحات التي تستمثل الجانب القضائي والامني فضلا عن الجانب السياسي وفي جميع مفاصل الدولة".

وتعليقا على ذلك اكد النائب عن التحالف الكردستاني قاسم محمد "ان

الغاء عامل الزمن باجراء الإصلاحات يعني تسويق المسألة كما حصل مع اتفاق اربيل وورقة المطالب الكردية وتحالفنا غير معني بهذه الإصلاحات، لانها تعبر عن موقف تبناه التحالف الوطني ولا يلزم الاخرين".

بدوره قال المتحدث الرسمي باسم التحالف الكردستاني النائب مؤيد الطيب "ان من المهم تبني الإصلاح من قبل اطراف تقود الحكومة الحالية وورقة الإصلاح لتلتزم الاطراف الاخرى المشاركة في الحكومة، وهي ما زالت متمسكة باستجواب نوري المالكي، لاعقابها بأنه يتحمل وجود العقبات التي تعترض توطيد النظام الديمقراطي، واعتماد مبدأ الشراكة في ادارة البلاد". ويرى النائب عن القائمة العراقية جمال الكيلاني "ان اجراء الإصلاح من دون اعتماد سقف زمني محدد محاولة لكسب المزيد من الوقت لتعطيل تشريع قوانين مهمة قد تكون موضع خلاف بين الاطراف المشاركة في الحكومة واخرى تتعلق ببناء النظام السياسي، كقانون الاحزاب، وتشكيل مجلس الاتحاد، وتحديد صلاحيات المركز والاقاليم. وأعرب الكيلاني عن ثقته بأن "اللجنة لن تراعي مطالب الاطراف الاخرى باجراء اصلاحات جذرية، موضحا ان احد ابرز اسباب اندلاع الازمة السياسية الراهنة يتعلق بتخلي دولة القانون عن التزاماته بتطبيق اتفاق اربيل، على الرغم من الزامه بسقف زمني للتنفيذ لتحقيق مبدأ الشراكة في

سياسة

التاكسي الكردي احيانا ان يهديك وردة قطفها قبل ساعة من سفح الجبل.. مشهد لا يتاح حين نستأجر "السايبا" وسط زحام وزعيق الباب الشرقي. يمكنك ان ترى الكرد وهم يكتبون اسماء السائحين، على خشب الجوز المقطوع توا. تراهم يبيعون باقات الورد على الجبل، بينما يرقصون رجالا ونساء بود شديد.

اشعر بالعار حين لا اجد لديهم تقريبا، اي كراهية. الغربيون يمشون في الاسواق بلا حماية، ولا احد يكن حقدًا عليهم، ويدخلون بلا فيزا ولا تعقيدات. ولماذا التعقيدات؟ الشرقيون الفرس والأتراك يدخلون بسياراتهم للسياحة والبرنس ولا يضايقهم احد، وهناك قوافل ايرانية تتجول في المدينة بحثا عن سلع ارخص حرّمهم منها مشروهم النووي وعقوبات الامم المتحدة. سائح ايراني ساعدها في الترجمة، راح يسأل: هل يوجد ديسكو في السليمانية، نريد ان نرقص! اما نحن العرب فنلتقي اقصى ما نطمح اليه من احترام، وسط اكبر ازمة سياسية بين مكونات البلاد وكل الشتائم المتبادلة بين كردستان وحكومة السيد نوري المالكي.

ايضا فإن كل الربيع العربي هنا. في الفندق عمال ورجال اعمال من مصر يتناقشون حول مستقبل الرئيس مرسى. وفي المصيف كرد سوريون وعرب سوريون قلقون على مال دمشق.

القوميات العراقية تتنوع كثيرا وتختلف سياسيا لكنها تعيش هنا بسلام

تتوون الوطن

يستحق الاشادة. احد وجهاء "الشركس" الذين هاجروا الى العراق قبل ٣ قرون، يتكلم ٥ لغات مع الجميع. الدكتور احمد يحاور ابناء قوميته بلغته الاصلية، ويتحدث مع الكرد والغربيين بلغاتهم، ويحاورنا كأي عربي، بالعربية. يسرد لنا حكاية جميلة عن قوميته التي تقيم على خط الالتقاء بين مناطق العرب ومناطق الكرد، ويحيكي لنا كيف دخل ابناء جلدته الاسلام قبل ٣٠٠ سنة بشرط، وهو ان يبقى لهم حق سماع الموسيقى واحتساء قليل من الشراب.

الاحاديث تنساب كل ليلة في حدائق غناء تزخر بها المدينة وضواحيها. الهواء عليل وهي تمطر قبل تموز بيومين. تأتي بعد يوم عمل ثقيل، وتمضي ساعتين في حدائق سرجنار، المصيف القابع على حاشية المدينة، وتشعر ان هدوء الناس ولياقات التعامل العالية لديهم، تخفف عنك كل اشكال التعب، وتتمنى لكل من تحب ان يمضي ايام الصيف في حديقة كهذه.

في سلام السليمانية وهدوئها، اكثر من وجه ضائع للعراق الذي نحلم به. استرخاؤها وترجيحها بالشرق والغرب، والابراج التي ترتفع وسط ورش الاعمار العملاقة، دون ادعاء كبير او غرور او تحذلق، والتنظيم المنقن للسير، وحتى سلاسة المرور عبر نقاط التفتيش عند مداخل المدينة... هي كل ما احلم به للعراق هذه اللحظة.



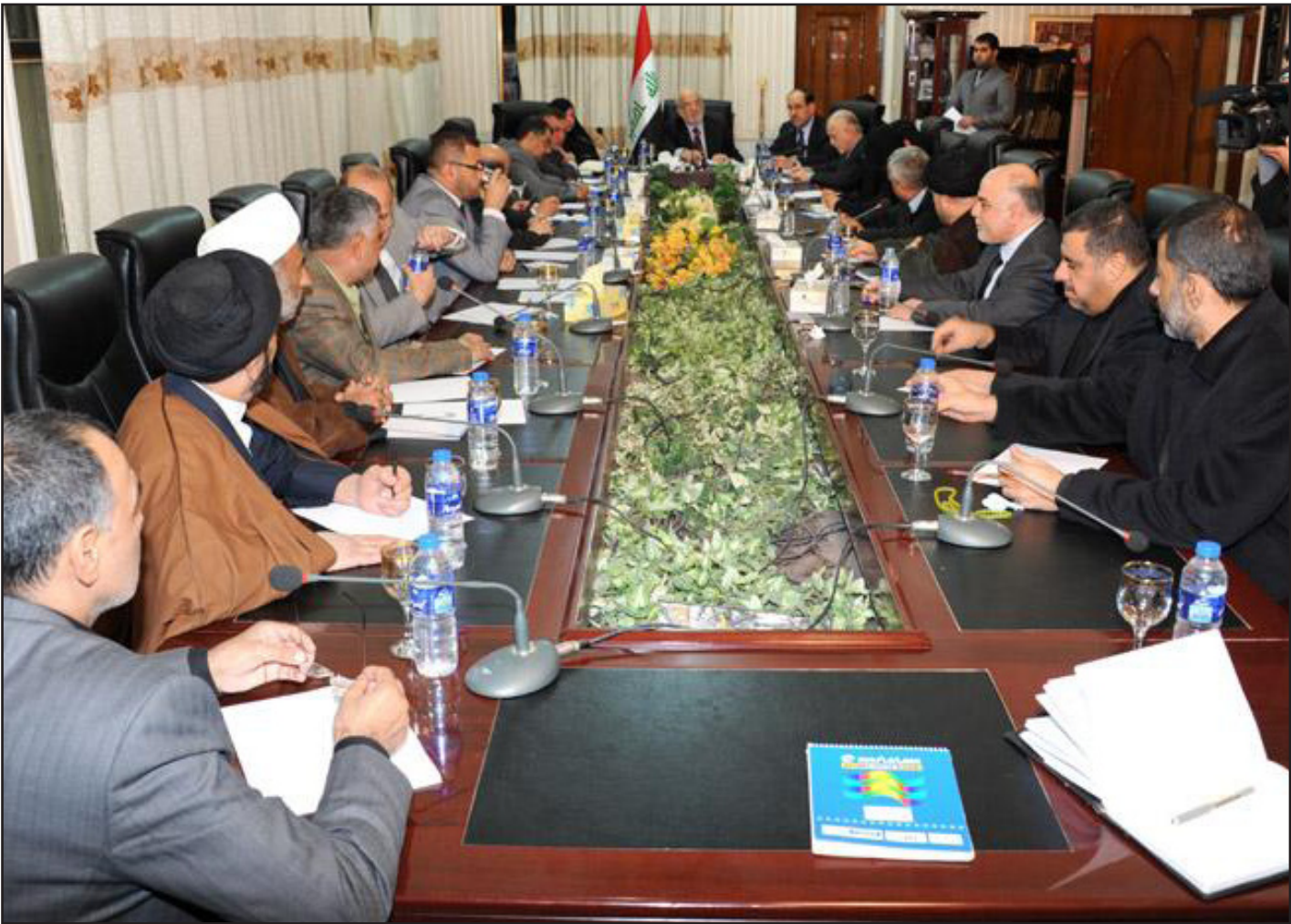
المالكي



الجعفري

المطالبة بالإصلاحات من خارج التحالف الوطني وحكومة الشراكة الوطنية".
وأشارت الى ان "الإصلاحات التي تطالب بها الكتل السياسية مثل القائمة العراقية والتحالف الكردستاني تختلف عن الإصلاحات التي يعتزم التحالف الوطني تنفيذها". ودعت النائبة عن العراقية الى "تشكيل لجان موحدة تضم جميع الشركاء في العملية السياسية للوصول الى الإصلاحات الشاملة التي ترضي جميع الاطراف". ونتيجة اتساع الخلاف بين الاطراف المشاركة في الحكومة شهدت البلاد اندلاع ازمة سياسية منذ نهاية العام الماضي، فدعا الرئيس جلال طالباني الى عقد مؤتمر وطني لتجاوزها، لكن الجهات المعنية بالامر فشلت في اعداد جدول اعماله وموعد انعقاده واثّر ذلك تبنت القائمة العراقية والتحالف الكردستاني خيار سحب الثقة عن رئيس مجلس الوزراء، ثم تحول الى استجوابه من قبل البرلمان. وابتقسام أطراف الحكومة بين رافضين لممارسات رئيسها المالكي وداعمين له كشف المشهد السياسي عن الحاجة الملحة لإجراءات اصلاحات شاملة، تبدأ من تفعيل لجنة التعديلات الدستورية، و اقرار النظام الداخلي لمجلس الوزراء، وتشريع القوانين المعطلة، والفصل بين السلطات، ومد جسور الثقة بين الفرقاء والالتزام بمبدأ التداول السلمي للسلطة بالاسس والقواعد الديمقراطية.

ومع اعلان ائتلاف المالكي " في اكثر



جلسة للتحالف الوطني (ارشيف)

، وبين ان "كتلة الأحرار تفرق بين التحالف الوطني وحكومة الشراكة الوطنية".

وأضاف أن "الأحرار تؤكد على ان الحكومة ليست حكومة التحالف الوطني وهي حكومة شراكة وطنية وتمثل جميع الكتل السياسية"، مبينا ان كتلتها ملزمة بكل قرار التحالف الوطني.

ولفت إلى أن "التحالف لم يصدر منه أي قرار يلزم الكتل المنضوية تحته بعدم اقامة أي اتفاقيات او تحالفات من اجل سحب الثقة من المالكي، وتابع ان الكثير من قوى التحالف الوطني تدعم موقفنا من مشروع سحب الثقة مثل المجلس الأعلى وحزب المؤتمر".

وأكد التحالف الكردستاني انه "سينظر الى مقررات لجنة الإصلاح السياسي التابعة للتحالف الوطني من اجل ابداء رأيه بشأن مشاركته في هذه اللجنة او عدمها". وانتقدت القائمة العراقية هذه اللجنة وقالت "انها تمثل التحالف الوطني وحده"، ولفتت الى انها ستنتظر الى ما سيقتر من عمل اللجنة لابداء رأيهما بهذا الشأن.

وقالت النائبة عن العراقية ناهدة الداييني في اتصال مع "المدى" ان "اللجنة التي شكلها التحالف الوطني والمعنية بالإصلاحات السياسية تمثل طرفا واحدا وهو التحالف ولا يمكن ان تنجح في عملها كونها أحادية الجانب".

وتابعت "كان الاجدر بالتحالف الوطني دعوة القوى السياسية

بين اعضاء البرلمان وابناء الشعب حول تلك القوانين المهمة، مؤكداً ان "المتضرر الوحيد هو الموطن العراقي من جراء تعطيل تلك القوانين بحسب تعبيره".

واشار الى ان "المحاصصة الحزبية والطائفية ولدت الخلافات السياسية ما انعكس سلبا على تعطيل تشريع القوانين المهمة لابناء الشعب العراقي".

وكان عضو اللجنة القانونية البرلمانية النائب مشرق ناجي دعا في وقت سابق الكتل السياسية الى "عدم تعطيل تشريع القوانين التي تمس حياة المواطنين".

للخلافات السياسية وعدم التوافقات حول بعض القوانين". وطالب الجحيشي الكتل السياسية بتقديم المصلحة العامة للمواطن بعيدا عن الحزبية والمصلحة الشخصية، موضحا انه "لابد من هيئة رئاسة البرلمان من وضع خارطة طريق وسقف زمني للقوانين المهمة في فصله التشريعي الجديد من خلال رسم خطة عملية لعشرة قوانين بحيث تكون هناك ندوات لمناقشة المجتمع المدني وخبراء القانون ومواطنين مختصين وبحضور وسائل الاعلام لتكون هناك جلسات استماع

من اي جهة سياسية لكن هناك جهات سياسية مستفيدة من تعطيله، فضلا عن قانون ازدواجية الجنسية فان المادة ١٨ من الدستور رابعا تؤكد ان اي عراقي يتسلم منصبا سياديا عليه التنازل عن الجنسية المكتسبة وهذا القانون معطل من دورة البرلمان السابقة وسيبقى على ماهو عليه حتى نهاية الدورة الحالية للبرلمان على حد قوله". وتابع النائب المستقل ان "قانون المحكمة الاتحادية لايد من اقراره لتكون سلطة الدستور مستقلة، مؤكداً ان "الكثير من القوانين ما زالت معطلة نتيجة

ترديد تشريع تلك القوانين لانه في حال تشريعها سيكون هناك ضرر على الكتل الكبيرة".

وأوضح "هناك ضبابية وعدم وضوح بشأن قانون النفط والغاز من حيث وإرادته وصادراته، مبينا ان هذا القانون في حال تشريعه سيرسم سياسة استراتيجية لمسألة توزيع الثروات النفطية".

واشار الجحيشي الى وجود احزاب تقوم بتهريب النفط، منوها الى انه "ينبغي ان يكون هناك قانون ينظم عمل تصدير النفط وفق الية مركزية بعيدا عن التلاعب

□ **بغداد/ المدى**

اتهم النائب المستقل عثمان الجحيشي بعض الكتل السياسية في البرلمان بتعمدها في عدم تمرير وتشريع القوانين المهمة.

واضاف الجحيشي في تصريح لوكالة "اين" امس ان "من هذه القوانين قانون النفط والغاز وقانون الاحزاب وتعديل قانون الانتخابات وقانون ازدواجية الجنسية وقانون المحكمة الاتحادية، مشيرا الى ان "هناك كتلا لا